

التحليل التداولي الأفق والإجراء: نماذج من قصص العرب

Pragmatic Analysis: Horizons and Applications - Case Studies from Arabic Narratives

سهيلة ناجوي*

كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة، مخبر اللسان والدراسات
الأدبية والنقدية، الجزائر، s.nadjoui@univ-bouira.dz

تاريخ الاستلام: 2025/05/04؛ تاريخ القبول: 2025/11/07؛ تاريخ النشر: 2025/12/30

ملخص:

لعل موضوع المنحى التداولي في التراث العربي من المواضيع التي نجد لها بذورا في عدة بحوث عربية، وهذا ينم عن وعيمهم بذلك، فقد وظفوا التداولية في تحليل مختلف الظواهر وتفسير العلاقات، بحيث يرتبط ازدهار واستثراء النصوص الأدبية بتطور المعارف اللسانية التي جعلته بؤرة اهتمامها، ونقطة انطلاق في تحليلها، فبعد المنحى التداولي بديلا للاهتمام بتحليل النصوص الأدبية، التي تنجلي على هيئة نسيج لغوي مشبع بالطاقات التعبيرية، ولعل أفضل نوع من النصوص الأدبية التي يشتغل عليها التحليل التداولي بآلياته، هو النص القصصي الذي يعد نسيجا لغويا بمختلف عناصره، وذلك بدراسة نسيجه اللغوي وتسلط الضوء على القضايا التداولية في قصص العرب، بغية الكشف عن الدلالات المستلزمة في هذه القصص، وبيان المقاصد التخاطبية، ورغبة في استخراج أهم المعايير والاستراتيجيات اللغوية، والقوى الإنجازية التخاطبية المحققة للتواصل والإقناع، ومن ثم محاولة تحديد الرؤية التي تتضمنها هذه القصص.

كلمات مفتاحية: المنحى التداولي؛ أفعال الكلام؛ الاستلزام الحوارية؛ الحجاج.

Abstract:

The pragmatic approach in Arab heritage has attracted sustained scholarly interest, reflecting an increasing awareness of its analytical

significance. Pragmatics has served as a framework for examining phenomena and interpreting relationships within literary texts—whose proliferation is historically linked to the advancement of linguistic knowledge. This connection elevated such texts as primary objects of analysis and entry points into broader discourse.

This approach offers an alternative reading of literary works, viewing them as linguistically saturated compositions. Narrative texts, in particular, lend themselves to pragmatic analysis due to their dense linguistic structure. By engaging with Arab stories, this study aims to surface implicit meanings, clarify communicative intentions, and isolate the main pragmatic strategies—especially those related to illocutionary force—through which meaning and persuasion are achieved.

Keywords: Pragmatic approach; Speech acts; Conversational implicature; Argumentation.

المقدمة:

مما لا شك فيه أن اللسانيات التداولية تعد مجالاً خصباً، مميزاً بطرحه الإجرائي، الهادف إلى الكشف عن الاستعمال اللغوي، وتنوع هذا الاستعمال في سياقات الحدث التواصلية الجاري بين المتخاطبين، والحاملة لوقائع كلامية عدة، بحيث يسعى هذا العلم إلى تفسير اللبس القائم بين الكلام الإنساني ومعاني مقصد المتكلم، حسب السياق والمقام باعتباره أساس التواصل وإنتاج الدلالة بين مستعملي اللغة في علاقاتهم التخاطبية، ولعل القصص الأدبي مجال خصب لتطبيق فحوى النظريات التداولية عليه لما يحويه من عمليات تخاطبية، ذات مقاصد ضمنية خفية، حاوية لعبر وحكم تتواتر عبر الأجيال.

ولهذا فإن هذا المقال سيحاول الإجابة عن الإشكالية الآتية:

ما أهم المفاتيح الإجرائية التداولية التي تسهم في الاستقراء ومقاربة مختلف المفاهيم؟ وما مدى إسهام التحليل التداولي في الإحاطة بمضامين ودلالات النماذج المختارة من قصص العرب، والكشف عن مقاصدها؟

المبحث الأول: الأفق النظري

المطلب الأول: مهاد المنحى التداولي

أولاً: مفهوم التداولية

إذا ما نظرنا إلى مفهوم التداولية «فإنها لا تهتم بدراسة البنية اللغوية بعيداً عن الاستعمال، ولا بدراسة الاستعمال اللغوي بغض النظر عن البنية اللغوية، ولا مدى تعلق هذه الأخيرة بمجال استعمالها، بل إن مفهومها يضم كلا من البنية اللغوية، وقواعد التخاطب، والاستدلالات التداولية، والعمليات الذهنية المتحركة في الإنتاج والفهم اللغويين، وعلاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال، إنها تهتم بالمتكلم والمستمع، واللفظ وسياق اللفظ، وظروف وملابسات الخطاب، إنها ببساطة تهتم بتحليل وتفسير ما يمكن أن يسمى محيطاً لغوياً»⁽¹⁾

تركز التداولية على عملية الاستعمال الفعلي للغة والاهتمام بالاستدلالات الخطابية البرهانية وكذا عمليات التأويل الحاصلة بين أطراف الخطاب وفق سياق لغوي معين.

ثانياً: مهاد نشأتها

أنت اللسانيات التداولية لتسليط الضوء حول نقطة هامة، وهي عنصر الاتصال بين أطراف التخاطب، «ومهما غلبت سمة التواصل على اللغة فهي ليست مجرد أداة للاتصال، بل تمثل نسج تعبيرات ثقافية، وهي الحامل للهوية والقيم ورأي العالم، وهي وعاء التنوع الثقافي والحوار بين الحضارات، وتمتد الجسور لتوثيق العلاقة بين المجتمعات، وإثراء تنوع أشكال التعبير نحو التفاعل والتبادل للدعم والتمكين، وتقع اللغة العربية في صميم هذا التوجيه، لما لديها من مخزون لفظي وتركيبات لفظية ومصطلحات»⁽²⁾

وعليه فإن الاتصال يساهم في بلورة فكر الفرد، من خلال تنمية روح التواصل بين مختلف الثقافات، التي يمثلها الأفراد المتحاورون، وبالتالي الإسهام في التفاعل من خلال

(1) يسمينة عبد السلام، نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستن، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، العدد 10، 2014، ص 101.

(2) أنصر محمد الصالح، تداولية اللغة العربية في الأوساط الطبية الواقع والأفاق، أعمال ملتقى ازدهار اللغة العربية بين الماضي والحاضر، ج 3، ص 125.

استخدام الزخم المفرداتي، وفق أساليب وعبارات لغوية متنوعة.

«تمخض الدرس اللساني التداولي من رحم الفلسفة التحليلية، وامتزج بالدرس اللساني الغربي؛ فالتداولية ظهرت ضمن الفلسفة التحليلية، في إطار جدل يتعلق بمهام الفلسفة عموماً، وفي نطاق نقد المناطق لما كانوا يعدونه نقصاً في الألسنة الطبيعية، التي تلقف اللسانيون بعض هذه الفرضيات وأقحموها في وصف النظام اللغوي، ونتج عن هذا الإدماج ما يسمى بالتداولية المدمجة».⁽³⁾

إن للفلسفة التحليلية جزيل الفضل في ولادة لسانيات تداولية، تهتم بالعملية التواصلية بالتركيز على الأطراف المتحاورّة والسياق معاً.

المطلب الثاني: مفاهيمها وأبعادها

ترتبط التداولية بعدد من المفاهيم التي تشكل آليات الدرس اللساني التداولي، ومن بينها نجد:

أولاً: أفعال الكلام

وهي النظرية الأولى التي نشأت منها وتبلورت اللسانيات التداولية، حيث ارتبطت اللغة بإنجازها الفعلي في الواقع، وقد أسس لها أوستين ونضجت واكتملت على يد تلميذه سيرل، ووسع مجالها غرايس، بحيث توجد طبقة من الأفعال لا يمكن أن تتحقق بواسطة اللغة، فالفعل الكلامي حسب أوستين، يشمل ثلاث زوايا: زاوية الأفعال القولية، زاوية الإنجاز، والزاوية التأثيرية.

ثانياً: الملفوظة

تسهم في توسيع اللسانيات السوسيرية، وقد طورها بنفسه من خلال تطوير ثنائية اللسان والكلام.

ثالثاً: الحجاج

وهو سلسلة من الأدلة تفضي إلى نتيجة واحدة، أو هو طريقة عرض الأدلة وتقديمها،

(3) علي الصالحي، مقارنة تداولية لمشكلات الفواصل القرآنية، مجلة فصلية محكمة تعي بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية، ص 176

بالاهتمام بالوسائل اللغوية التي يمتلكها المتكلم، والتي تساعد في تحقيق قصده المتمثل في التأثير.

رابعاً: التفاعل والسياق

ينتمي إلى الفلسفة اللغوية الحديثة، وذلك بالتمييز بين الفعل والعمل، من خلال تحقيق اللغة التفاعل بين الفاعلين، والتركيز على القدرة التواصلية والسياق.⁽⁴⁾

وعليه فإن للتداولية آليات ومفاهيم عدة، تدرس جوانب مختلفة من النظام اللغوي، فتسلط الضوء على التفاعل الحجاجي، والإنجاز الفعلي للملفوظ دون إهمال للسياق، الذي يعد العنصر الركيز في عملية تأويل وفهم معاني.

المطلب الثالث: علاقتها وامتداداتها

لأي علم جذور تربطه ببقية العلوم الأخرى، فقد «تقاطع التداولية مع عدة علوم لغوية، نذكر من بينها البلاغة، فالبلاغة تداولية في صميمها، إذ أنها ممارسة الاتصال بين المتكلم والسامع، بحيث يحلان إشكالية علاقتهما باستخدام وسائل محددة للتأثير، كما ترتبط بتحليل الخطاب من خلال إثرائه، فالخطاب له قوانينه وحجاجيته، كما أنها ترتبط بالدلالة من خلال دراسة المعنى، فالدلالة تدرس المعنى بمعزل عن السياق، عكس التداولية التي تهتم بمقتضى الحال، كما لها علاقة بعلم الاجتماع من خلال تبين أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث، بالإضافة إلى ارتباطها بعلم اللغة النفسي، كالاهتمام بقدرات المشاركين التي لها أثر كبير في أدائهم».⁽⁵⁾

وعليه تتقاطع التداولية مع عديد من العلوم والمعارف اللغوية، فإن دل على شيء فإنما يدل على شموليتها في الدراسة والتحليل، الذي تخضعه على اللغة والتراكيب المختلفة، لسعة الدراسات التداولية في اللغة، فقد تفرعت عنها نظريات متعددة، اهتم كل منها بجانب تداولي معين، وتطورت أبحاثه في عدة مسارات فهناك:⁽⁶⁾

(4) إيمان درنوني، الحجاج في النص القرآني سورة الانبياء انموذجا، مذكرة ماجستير في علوم اللسان، جامعه حاج

لخضر - باتنة، الجزائر، 2013، ص ص 54-52

(5) سمية بالي وهنية عطاء الله، الاستلزام الحواري في سيرة ابن هشام - دراسة تداولية مذكرة ماستر في اللسانيات

العامة، ص ص 22-25

(6) حجر نورما وحيدة، استلزام حوار في سورة البقرة القرآن الكريم، كلية العلوم الإنسانية والثقافة جامعه مولانا

مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، نيجيريا، 2010، ص 30

- **التداولية الاجتماعية:** التي تهتم بدراسة شرائط الاستعمال اللغوي، المستنبطة من سياق الاجتماع.
- **التداولية اللغوية:** التي تدرس الاستعمال اللغوي من وجهة نظر تركيبية.
- **التداولية التطبيقية:** التي تعنى بمشكلات التواصل في المواقف المختلفة.
- **التداولية العامة:** التي تعنى بالأسس التي يقوم عليها استعمال اللغة استعمالاً اتصالياً.

ومنه نجد أن التداولية قد تفرعت عنها عدة نظريات، تدرس جوانب مختلفة من التعابير، كالجانب اللغوي والاجتماعي، وكذا الجانب التطبيقي الاستعمالي الهادف للاتصال باللغة.

المبحث الثاني: الإجراء التحليلي على قصص العرب

المطلب الأول: أفعال الكلام ودلالاتها المقصدية

يصنف سيرل الأفعال الكلامية إلى: ⁽⁷⁾

- **الإخباريات:** يتمثل الغرض الإنجازي في جعل المتكلم مسؤولاً عن أفعاله التي يتلفظ بها، إذ تحتل الصدق أو الكذب معاً، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم.
- **الطلبات:** بحيث يتمثل الغرض الإنجازي بجعل المتكلم يقوم بفعل معين، واتجاه المطابقة يكون فيها من العالم إلى الكلمات.
- **الوعديات:** يتمثل غرضها الإنجازي بالتزام المتكلم بأن يقوم بشيء في المستقبل، واتجاه المطابقة فيها يكون من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص فيها هو القصد.
- **الإفصاحيات:** بحيث يتمثل غرضها الإنجازي في التعبير عن الحالات الشعورية، بحيث لا يوجد اتجاه المطابقة وشرطها الإخلاص.
- **التصريحيات:** يتمثل الغرض الإنجازي في إحداث تغيير أو إعلان عن شيء، واتجاه المطابقة فيها يكون مزدوجاً.

(7) صدوق شريف حليلة، نظريات أفعال الكلام بين التراث العربي والمناهج الحديثة «دراسة تداولية»، مذكرة ماستر في النحو الدلالي، جامع مولاي الطاهر ، 2018، ص ص 74-75.

وعليه فإن نظرية الأفعال الكلامية قد تبلورت ونضجت على يد تلميذ مكتشف النظرية، فأوستن هو من أسس وبنى المعالم والمركزات النظرية، لكن سيرل هو من سد فجوة النقص فيها.

إن دراسة الأفعال الكلامية تسهم في بيان المقصدية الكامنة وراء الأفعال الكلامية، التي تتلفظ بها شخصيات القصة، ومنه بلوغ القارئ إلى المعنى المتجسد خلف ما يتم إنجازه من أفعال، والانتقال من الدلالة الظاهرة لتلك الأفعال إلى التغلغل في فهم القوة الإنجازية الحاملة لمضامين القصة، وبالتالي بلوغ هدف المتكلم الرامي إلى نقل رسالة نثرية، حاوية لحكمة وعظية أو عبرة من عبر الحياة، عن طريق أفعال كلامية إبلاغية، وعلى هذا الأساس سنقوم بتحليل قصة من قصص العرب، واستخراج الأفعال الكلامية ودلالاتها المقصدية وتحليلها تحليلًا تداوليًا.

وعليه تتعدد الأفعال الكلامية في قصة "قبيح الفعل حسن الاعتذار" بتعدد الأزمنة التي وردت فيها، وكذا تنوع دلالة قواها الإنجازية، حسب ما يريد القاص إيصاله للمتلقى.

تحليل نص قصة (قبيح الفعل حسن الاعتذار):

«يُروى في بعض الأخبار، أن ملكاً من الملوك أمر أن يُصنع له الطعام، وأحضر قوماً من خاصته، فلما مد السّمّاط أقبل الخادم وعلى كفه صحن فيه طعام، فلما قرب من الملك أدركته الهيبة، فعثر فوقع من مرق الصحن شيء يسير على طرف ثوب الملك، فأمر بضرب عنقه، فلما رأى الخادم العزيمة على ذلك، عمد بالصحن فصب جميع ما كان فيه على رأس الملك، فقال له: ويحك ما هذا؟ فقال: أيها الملك إنما صنعت هذا شحا على عرضك، لئلا يقول الناس إذا سمعوا ذنبي الذي به تقتلني: قتله في ذنب خفيف لم يضره وأخطأ فيه العبد، ولم يقصده فتنسب إلى الظلم والجور. فصنعت هذا الذنب العظيم، لتُعذر في قتلي وترفع عنك الملامة، قال: فأطرق الملك ملياً ثم رفع رأسه إليه، وقال: يا قبيح الفعل يا حسن الاعتذار، قد وهبنا قبح فعلك، وعظيم ذنبك لحسن اعتذارك، اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى»⁽⁸⁾.

تعالج قصص العرب القديمة عدة قضايا اجتماعية، وظواهر إنسانية مختلفة،

(8) إبراهيم شمس الدين، قصص العرب، موسوعة تراثية جامعة لقصص ونوادر وطرائف العرب في العصر الجاهلي والإسلامي، ج 1، ط 1، دار الكتاب العلمية، لبنان، 2002، ص ص 113-114

كالأخلاق والصفات والحويل والمكائير، وكذا النكت والنوادر والطرائف والحويل في العصر الجاهلي والإسلامي، حاملة بين طياتها حكما ومواعظ يتعظ بها المتلقي القارئ، لما تحمله هذه القصص من أسلوب حياتهم، ونزواتهم النفسية ومختلف آرائهم، حول جوانب الحياة الاجتماعية، ونقد تصرفات وتأديب أخرى، بغرض إثارة المتعة في نفس المتلقي، أو إثارة ضحكة من خلال توظيف آليات الهزل، ومنه محاولة التلاعب بشق الصيغ والألفاظ والتراكيب. فإن حاولنا تحليل قصة "قبيح الفعل حسن الاعتذار" نجد بأن الزمان والمكان غير محددين من طرف القاص، وبالتالي فإن السياق العام للقصة غير محدد، كما نلمح ورود عدة أفعال كلامية، يمكن تقسيمها إلى:

• **الفعل القولي:** والمتكون من جملة من العبارات اللغوية، ذات بنية نحوية سليمة ومعنى مضبوط، وهنا في هذا الملفوظ القصصي (**أقبل** الخادم وعلى كفه صحن فيه طعام)، (فلما **قرب** من الملك أدركته الهيبة **فعثر**)، (فوقع من مرق الصحن شيء يسير على طرف ثوب الملك).

ومنه نجد أن دلالة هذه العبارات هو أن إقبال الخادم بالطعام، ورهبته من مجلس الملك جعلاه يتعثر، ويوقع قليلا من الطعام على جزء من ثوب الملك بشكل غير قصدي.

• **الفعل الإنجازي:** وهو ما تضمه القول من إنجاز لمعنى إضافي خفي، متمثل في عظمة وقوة الملك وهيبته، التي جعلت بالخادم يرتبك فيوقع الطعام.

• **الفعل التأثري:** وهو جملة ما تتركه فحوى العبارات على المتلقي، من أثر وردود أفعال، ففي العبارات التالية: (فأمر بضرب عنقه)، (فلما رأى الخادم العزيمة على ذلك عمد بالصحن فصب جميع ما كان فيه على رأس الملك)، ومنه نجد بأن هذه العبارات اللغوية تحمل في طياتها أفعالا تأثيرية، فأمر الملك بعقاب الخادم وهو بمثابة عنصر التأثير على الخادم، مما جعله يغير فكره وسلوكه تجاه ذلك الفعل الكلامي التصريحي، الذي أطلقه الملك كحكم واجب التنفيذ على الخادم، فقام باتباع حيلة بسكب بقية الطعام على الملك، للتخلص من الورطة التي هو فيها، بأسلوب كيس فطن، عله يفلت بروحه ويتخلص من ظلم الملك له، وهو غير قاصد لذلك الذنب البسيط.

وإذا حاولنا تتبع بقية القصة وتحليلها تحليلًا تداوليًا، من خلال الأفعال الكلامية الآتية: (قال، صنعت، سمعوا، تقتلني، لم يضره، أخطأ، لم يقصده، فتسبب، فصنعت، التعتذر، ترفع، فأطرق، ثم رفع، وهبنا، اذهب). بحيث نجد أن في مرحلة تأزم أحداث القصة، كثرة ورود الأفعال الكلامية، فلقد أتم الخادم إنجازه بتبرير تصرفه الغريب للملك، من خلال الأفعال الإخبارية المتعلقة بالخادم، والحاملة لقوة إنجازية إخبارية، وهي نقل أحداث القصة وملابساتها للقارئ المستمع، وتشتمل صورة واضحة جلية من مجريات وأحداث القصة، حيث بدأ الخادم كلامه بتبرير صنيعه المتمثل في الخوف على عرض الملك، إثر سماع الناس معاقبته له على خطأ يسير غير مقصود، وبالتالي شيوخ ظلم الملك وسط شعبه، وذلك باستعمال جملة من الأفعال الإخبارية، من قبيل: صنعت، أخطأ، لم يضره، لم يقصده. ومقصدية الخادم من هذه الأفعال الإخبارية هي توضيح سبب فعلته التي جعلت الملك يفيض غضبًا بصراحة بقوله (ويحك ما هذا)، وهذه الحيلة تتطلب شخصًا على درجة من الفطنة ومتلقي متمكن من حل شفرة معاني هذه الأعمال اللغوية ويتأثر به ويتفاعل معه من قبل إصدار الملك لأفعال كلامية تصريحية نحو قوله: (وهبنا، اذهب) فتصريح الملك للخادم بعفوه عنه وإطلاق سراحه والعدول عن قراره بقطع رأسه تم من خلال أفعال تصريحية طلبية وهي أفعال كلامية مباشرة في هذا المقام حملت معانيه التصريح بذكاء وفطنة الخادم حسن الاعتذار الذي نال حريته باستعمال العقل والحكمة.

المطلب الثاني: الاستلزام الحوارية ومبادئه

أولاً: مفهوم الاستلزام الحوارية

«يعد الاستلزام الحوارية من أهم الجوانب التي يهتم بها البحث التداولي حيث ترجع نشأته إلى المحاضرات التي دعى غرايس إلى إلقائها في جامعة هارفارد سنة 1967 فقدم فيها تصويره لهذا الجانب أهم الأسس التي يقوم عليها، حيث سعى غرايس لتوضيح الاختلاف، بين ما يقال وما يقصد فالاستلزام الحوارية متغير بتغير السياقات التي يرد فيها»⁽⁹⁾

وعليه فإن الاستلزام أهم آلية ركز عليها التداوليون ويعود الفضل في استخلاصها إلى غرايس الذي أبرز تغير المعنى حسب السياق.

(9) نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية، جدار للكتاب العالمي، ط1، الأردن، 2009، صص 83-84

«يرى غريس بأن اللغة تحوي صنفين من المعاني، معاني صريحة مباشرة تفهم فور التلطف بالعبارة اللغوية، ومعاني ضمنية غير مباشرة تحتاج إلى تأويل من أجل الوصول إلى المسعى المراد، فالاستلزام هو قول الشيء وإرادة شيء آخر أو هو تركيب إشباع لغوي معين بمعنى ضمني مغاير تماماً لما تعنيه الصيغة الحرفية لهذه الجملة».⁽¹⁰⁾

وعليه فإن خلف أي أداء لغوي هناك معنى ضمني مصاحب للمعنى الظاهر ويتم الإمساك به من خلال فهم المعنى المضمر وهذا لا يتأتى إلا بآليات عقلية.

ثانياً: مبدأ التعاون

«يعد المبدأ التعاوني في الحوار والذي قدمه بول غرايس، ركيزة أساسية من الركائز التي تقوم عليها التداولية، وأداة مهمة من أدواتها في أن ينقسم هذا المبدأ إلى أربع قواعد على من يستخدم اللغة إتباعها إذ أراد أن يكون "متعاوناً" علينا أن نتذكر أن المبدأ للتعاوني يصف ما ينبغي أن يكون، لا ما هو كائن بالفعل في مجمل الحوارات والتفاعلات الإنسانية».⁽¹¹⁾

يقوم أي حوار تفاعلي على مبدأ عام يساهم في نجاح العملية الاتصالية لما يوفره من مبادئ إذا تم خرق أحدها نتج عنها معنى استلزامي معين يفهم من خلال عدة ملابسات مقامية.

ثالثاً: خروقات مبدأ التعاون

أ. خرق مبدأ الكم:

«إن أي إخلال بقواعد مبدأ التعاون يجعلنا نتنقل من المعنى الصريح إلى المعنى الضمني ومن الدلالة الحرفية إلى الدلالة المستلزمة، وهذا ما يهدف إليه بول غرايس من إتيانه بمبدأ التعاون الذي قد خرق أحد قواعده من قبل المتكلم، وعلى سبيل المثال الحوار الاتي بين الأم "أ" وولدها "ب":⁽¹²⁾

- "أ" هل اغتسلت ووضعت ثيابك في الغسالة؟

(10) ناجوي سهيلة، تداولية الخطاب الشعري في ديوان دك(تا)تور لعبد الملك بومنجل، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2022، ص 99

(11) بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية، ط1، شمس للنشر والتوزيع، مصر، 2010، ص 40.

(12) محمود احمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص36.

- "ب" اغتسلت».

يستخلص المعنى الضمني من خلال جملة من الخروقات المطبقة بقصدية على أحد مبادئ المحادثة، فخرق قاعدة الكم هو أن نقول أكثر أو أقل مما ينبغي أن نقوله وذلك لالتزامات غير حرفية.

ب. خرق مبدأ الكيف:

«فالحوار الآتي بين التلميذ وأستاذه فكلاهما إنجليزي

- طهران في تركيا، أليس هذا صحيحاً يا أستاذ؟

- طبعاً، ولندن في أمريكا».⁽¹³⁾

إن خرق مبدأ الكيف ينتج عنه جملة من التعابير والتراكيب المجازية كالاستعارة والكناية والتهويل والتهوين وما إلى ذلك من أساليب المجاز التي يسلك فيها المتكلم طريقاً تبدو غير صادقة وهنا يمكن مريبط الفرس المتمثل في دفع المتكلم إلى محاولة استخلاص المعنى الضمني الكامن وراء هذه التراكيب الاستعارية.

ج. خرق مبدأ الملائمة:

«إذا افترضنا أن علاقة الملائمة بين "ب" وطلب "أ"

- أ/سينقضي البنزين،

- ب/ هناك مستودع في منعطف الطريق.

إذا افترضنا أن "ب" يحترم مبدأ التعاون وقوانينه، يمكن ل "أ" أن يستنتج بأن "ب" يعطيه المعلومة الملائمة بالنظر إلى العلاقة بين ما قاله "أ" الذي يضمّر في جملته: هل يمكن أن توجهني أين أجد البنزين، إذ يمكن القول بأن "ب" أضمر بأن مستودع مفتوح وستجد البنزين».⁽¹⁴⁾

إن خرق مبدأ الملائمة ينجّم عنه استلزام حواري ضمني يفهمه المتلقي فالدافع لخرق هذا المبدأ، ما يكون بغرض تقديم معلومة ما للسائل وذلك من خلال عدة معان مضمره.

(13) المرجع نفسه، ص 36.

(14) خديجة بوخشة، محاضرات في اللسانيات التداولية، د.ب، د.ت، ص 45.

د. خرق مبدأ الجهة:

«الطلب هو أفضل مثال لاستعمال حكمه الكيفية مثال "أ" و "ب" يتكلمان أمام أطفالهما:

- أ. ما رأيك إذا ذهبنا إلى الشاطئ؟
- ب. ولكن ليس بالعودة إلى ال/م/ث/ل/ج/ا/ت

ففي هذا المثال خرق لمعيار الكيفية مرتبط باستلزام حوار هو "الأطفال لا يفهمون ما نقول" (15).

يسهم خرق مبدأ الجهة في إضفاء الغموض والتشويق على العبارات اللغوية ورغبة المتلقي في فك شفره تلك العبارات والوصول إلى المعاني الكامنة وراءها شريطة ألا يزداد الغموض عن حده كي لا ينقلب إلى ضده.

تخضع العلمية الحوارية في قصة المبدأ التعاون الذي يضمن تحقيق التواصل والنجاح الهدف المرجو وراء أي حوار مقصدي لذلك كان لابد على شخصيات القصة التقيد بالمبدأ العام التعاوني وكذا ورود بعض الخروقات لمبادئه متفرعة عنه من خلال عنصر التلميح المستنتجة من المعاني غير الصريحة فهناك حالات ومقامات تتطلب من المتكلم اتخاذ التلميح بدل التصريح فالكلام غير المباشر له دلالة ضمنية أكثر تشويق من الكلام المباشر لما فيه من غموض وإبهام لا تفك شفرته إلا من خلال السياق والامساك بالمعاني الضمنية المستلزمة لمحو الخطاب الحامل لتعابير لغوية شتى منها التقريرية الإخبارية المباشرة ومنها الضمنية كالتلميح والتعريض والكناية والاستعارة والتهوين.

تحليل نص قصة (أنصفي وإلا رفعت أمري إلى الله تعالى):

"روي أن رجلا من العقلاء غصبه بعض الولاة ضيعة له فأتى إلى منصور، فقال له: أصلحك الله يا أمير المؤمنين أذكر لك حاجتي أم أضرب لك قبلها مثلا، فقال: بل أضرب مثلا، فقال: إن الطفل الصغير إذا نابه أمر يكرهه فإنما يفرع إلى أمه إذ لا يعرف غيرها وظنا منه أنه لا ناصر له غيرها، فإذا ترعرع واشتد، كان فراره إلى أبيه فإذا بلغ وصار رجلا وحدث به أمر شكاه إلى الوالي لعلمه أنه أقوى من أبيه، فإذا زاده عقله شكاه إلى السلطان لعلمه أنه

(15) خديجة بوخشة، مرجع سبق ذكره، ص 45.

أقوى من سواه، فإذا لم ينصفه السلطان شكاه إلى الله تعالى لعلمه أنه أقوى من السلطان ، وقد نزلت به نازلة ، وليس أحد فوقك أقوى منك إلا الله تعالى ، فإن أنصفتني وإلا رفعت أمري إلى الله تعالى في الموسم، فإني متوجه إلى بيته وحرمة، فقال منصور: بل ننصفك، وأمر أن يكتب إلى واليه برد ضيعته إليه".

يسعى المتحاورون في القصة إلى جعل الإلهام في المحادثة متبادلاً مع الاحترام المبدأ العام التعاوني بغية تحقيق عملية التواصل ووصول القصد إلى المستمع فلولا هاته الشروط فإن العملية التواصلية تسود بالفشل حتما ولا يتحقق الغرض المقصود من ورائها ومنه فإن مبدأ التعاون في الحوار هو المبدأ العام لدى أطراف الحوار في القصة وهذا ما يتجلى في مقدمة القصة «أنصفتني وإلا رفعت أمري إلى الله تعالى» حيث نجد احترام مبدأ التعاون العام من خلال وجود مناسبة القصة وتوضيح ملامحها من خلال القاص قبل الغوص في ثنايا القصة و أطراف الحوار وذلك رغبة في تزويد القارئ بمعرفة ضمنية مسبقة لما تحمله تلك القصة من ملابسات من حيث تكون هذه القصة تحتوي على حوار واستفسار أو شكوى ولوم وما إلى ذلك من المضامين المختلفة وهذا ما تحمله في بداية القصة من احترام للمبدأ العام بقوله (روي أن رجلاً من العقلاء غصبه بعض الولاة ضيعة له فأتى إلى المنصور) وهذا يبدو احترام مبدأ التعاوني العام جلياً كما نلمح من خلال هذه القصة الحكائية أنه تم احترام بعض قواعد مبدأ التعاون وذلك لأجل نجاح العملية التخاطبية ووصول المقصدية كما أنه تم خرق بعض القواعد التعاونية وبروز قوى استلازمة تخاطبية في نص الحوار، والقارئ هو الشخص الوحيد الذي عليه أن يفك معاني هذه الاستلازمات ساعياً منه لبلوغ المقصد وراء هذه العبارات اللغوية المخترقة قواعدها والمتسمة بالمجازية من حيث الدلالة غير الحرفية تلك الألفاظ المنطوقة بقصد فني عبارات من مثل (أمير المؤمنين أذكر لك حاجتي أم أضرب لك قبلها مثلاً؟ فقال بل اضرب المثل) (فإن أنصفتني وإلا رفعت أمري إلى الله تعالى فقال المنصور بل ننصفك) احترام لمبدأ الملائمة من خلال إجابة المنصور بجواب ملائم لما تم طرحه من قبل الرجل المظلوم وكذا احترام مبدأ الكم والكيف في طرح السؤال واحترام مبدأ الجهة لأن السؤال التي طرحه الرجل لأمير المؤمنين أتى بأسلوب استفهامي مباشر وواضح ودقيق يسعى من خلاله إلى إجابة كافية شافية ملائمة لوضعه وما يمر به من جور فاستجاب الطرف الآخر من الحوار لسؤاله كما أن في هذه القصة يوجد خرق لمبدأ الكيف من خلال إدراج تراكيب استعارية وكنائية تسهم هذه التراكيب اللغوية في حمل

حمولة إنجازيه وذلك بأسلوب مجازي استعاري قصد تقوية المعنى من خلال محاولة القارئ للوصول إلى المعنى المجازي المستلزم الكامن وراء هذا النوع من التراكيب ففي عبارات مثل : (أصلحك الله)، (بل اضرب المثل)، (زاد عقله).

هذه التعابير الاستعارية المبنوثة في قضايا هذه القصة بتشبيه المثل والعقل بالإنسان الذي ينمو ويزداد هي تعابير غير حرفية تعود إلى جملة من الاستلزمات الصادقة وهي تشكل الأمثلة وحبك الحجج والبراهين من قبل الرجل الذي دخل على المنصور، إن دل على شيء يدل على رجاحة عقله ونضجه وهذا ما عبر عنه بقوله (زاد عقلك)، وقوله: أضرب المثل، فالمثل لا يضرب والعقل لا يزداد، وإنما قصد إقامة الحجة ومثال لتقريب الهدف الذي أتى لأجله إلى ذهن الملك.

كما أن هذه القصة مليئة بالتراكيب اللغوية الحمولة الدلالية والحاوية لمعنى صريح خضوب وقوة إنجازية حرفية تكمن وراءها معاني ضمنية إلى جانب المعاني الصريحة المباشرة، فالقارئ يستطيع أن يصل إلى المقاصد الخفية لهذه العبارات المتواجدة في القصة من مثل قوله: (أذكر لك حاجتي أم أضرب لك مثلاً قبلها؟)، (لا يعرف غيرها)، (لا ناصر له غيرها)، (كان فراره إلى أبيه)، (فإن لم ينصفه السلطان)، (أنه أقوى من السلطان)، (وليس أحد فوقك أقوى منك إلا الله)، (وأمر أن يكتب إلى واليه)، وعليه نلمح بأن هذه التراكيب اللغوية حاملة لعدد من المعاني الضمنية الخفية خلف المعاني الحرفية الظاهرة والمباشرة. فالرجل المظلوم هنا يضرب للملك مثلاً يصف به حال الإنسان الذي يتعرض للظلم أو خيبات الأمل وإلى من يلجأ في مثل هاته الحالات الحرجة من حياته وذلك وفق مراحل عمرية تختلف باختلاف القدرات العقلية وكذا المعتقدات والشخصيات وذلك قصد إيصال فكرة جوهرية للملك المتمثلة في وضعه شرطاً للإنصاف.

فإن لم يتم ذلك فإنه سيلجأ لمن هو أعلى وأقوى من السلطان والملك أو من غيرهما على وجه الأرض وعليه فالعبارة اللغوية الأولى ذات معنى صريح استفهامي وقوى إنجازية حرفية مبنية على الأداة الاستفهامية الهمزة بقوله: (أذكر لك...) فهذه العبارة ذات معنى ضمني متمثل في طلب الاستئذان بتخيره بين الشروع في الحديث عن المصيبة التي ألمت به أو يضرب له مثلاً قبل ذلك أما في قوله في العبارات السابقة (لا يعرف، لا ناصر، وليس أحد...) فإنها تعبر عن معاني تصريحية متمثلة في عدم معرفة الطفل منقذ غير أمه فهي الوحيدة التي تنصره على من يظلمه ويتم حديثه بإيضاحه وتأكيد أنه ليس هناك من هو أقوى من

الملك غير الله تعالى، كما أنها تحوي قوى إنجازية حرفية متمثلة في اقتران لا النافية وليس بفعل مضارع قصد تقوية المعنى الضمني الكامن خلف المثل الذي ضربه الرجل للمنصور والمتمثل في أنه مهما اشتدت قوة وبطش الإنسان إلا أنه هناك من هو أقوى منه حتماً، أما في التركيب اللغوي المنفي في قوله: (لم ينصفه) ذو قوة إنجازية الحرفية المتمثلة في النفي بالأداة لم مقرونة مع فعل مضارع تنتقل الدلالة من المعنى الصريح المتمثل في عدم الانصاف إلى المعنى الضمني المتمثل في جور بعض السلاطين وأنه رغم ذلك يوجد من هو أقوى منه على أية حال فليس هنالك داع للخوف البتة.

أما العبارات من قبيل (كان فراره إلى أبيه)، (أنه أقوى من السلطان)، فإنها عبارات لغوية صريحة تأتي لإثبات وتوكيد الخبر والمعلومة المتمثلة في أن الإنسان إن لجأ إلى والديه أو إلى السلطان فإن هذا لا يعني أنهم أعلى مكانة وآخر من يعتد بكلامهم فمهما يبلغ الملك والسلطان من قوة إلا أنه هناك من هو أعلى جبروت وهو رب الكون ذو العزة والجلال وهو منصف كل العباد، وعليه نجد أنه من خلال هذه التراكيب اللغوية الحاملة لعدة معان استلزامية خفية مصاحبة للمعاني الصريحة استطاع الرجل المظلوم أن يؤثر على الملك ويقنعه باسترداد حقه من خلال مثال ضربه للملك ليوصل فكرته بطريقة حليلة وذكية وهذا ما يتجسد من خلال نهاية القصة وطلب الملك إنصاف الرجل بقوله: (وأمره أن يكتب إلى واليه) فهذا التركيب اللغوي ذو معاني صريحة ومتمثلة بطلب كتابة رسالة أمرية إلى والي ولاية ذلك الرجل بقصد رد ضيعته لدليل على بلوغ مقصده الرجل إذن وفكر المنصور والمتمثلة في استرداد حقوقه مستخدماً في ذلك أدهى الحيل النطقية والتراكيب الإقناعية لما لها من معاني قوية حركت عواطف المنصور.

المطلب الثالث: الحجاج وآلياته

أولاً: تعريف الحجاج

أ. الحجاج في اللغة:

«من: حاججته أو حاجه حجاجاً ومحاجة من حججته بالحجج التي ادليت بها والحجة البرهان، وقيل الحجة ما دفع بها الخصم. وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصوم، وجمع الحجة حجج وحجاج. وحاجه محاجة وحجاجاً نازعه الحجة، وحجة يحجهم... غلبه على حجته وفي الحديث فحج آدم موسى أي غلبه بالحجة

واحتج بالشيء واتخذة حجة، قال الأزهري: إنما سميت حجة لأنها تحج، أي تقصد لأنها القصة لها والمها»⁽¹⁶⁾

ومنه فإن الحجة تتمحور حول إقامة البرهان والدليل أمام الخصم في المناظرات والمخاصمات قصد الغلبة والتأثير من خلال الاقتناع وتغيير وجهات نظر الخصم.

ب. الحجاج في الاصطلاح:

«إن مفهوم الحجاج عند طه عبد الرحمن يكتسي طابعا تداوليا جدليا لأنه يأخذ في الحسبان السياقات المقامية والاجتماعية المختلفة وكذا المعارف والخيارات المشتركة بين المتخاصمين بعامة بهدف الانسجام الحوارى التخاطبى بغرض التأثير والاقتناع لذا فالحجاج أعم من البرهان لأنه قائم على الصور الاستدلالية أوضح وأغنى من التقنيات البرهانية الضيقة»⁽¹⁷⁾

وعليه نجد أن طه عبد الرحمن يربط الحجاج بالتداولية الجدلية فهو يركز على الخلفيات المعرفية عن المتخاطبين قصد التأثير فيهم فالحجاج عنده أعم من البرهان.

ثانيا: آليات الحجاج

تعد استراتيجية الحجاج من القوانين المتبعة في المناظرات والخصومات بشتى مواضيعها وقد كان الاقتناع جوهر جلي النقاشات السلم الحجاجي وهو نظام ترتيب الحجج حسب قوتها بحيث تكون الحجة الأقوى في أعلى درجات السلم الحجاجي والحجة الأضعف أدناها ومنه اخراج قيمة القول الحجاج من حيز الخبر لأنها لا تخضع لشروط الصدق المنطقي وله ثلاثة قوانين:⁽¹⁸⁾

- **قانون الخفض:** إذا صدق القول في راتب معينه من السلم فان نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها.

(16) الطيب الرزوقي، البنية الحجاجية في كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، أطروحة دكتوراه في اللغويات، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2017، ص 13

(17) محمد عرابي، البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى عليه السلام، مذكرة ماجستير في اللسانيات التداولية، جامعة وهران، الجزائر، 2009، ص ص 7-8.

(18) النذير ضبيعي، الأبعاد التداولية في مقامات الحريري، مذكرة ماجستير تخصص لسانيات واللغة العربية، جامعه محمد خيضر - بسكرة، الجزائر، 2015، ص ص 43-45

- قانون تبديل السلم: إذا كان القول دليلاً على مدلول معين فإن نفيه سيكون حجة لصالح النتيجة المضادة.
- قانون القلب: إذا كان أحد القولين أقوى من الآخر فإن نقيض الثاني أقوى من الأول ومنه فإن للحجاج آليات واستراتيجيات يتبعها الطرفان أثناء الحوار الغاية من التأثير والاقناع المنطق العقلي بالحجة والبرهان والدليل وحسب درجة ذلك الدليل يكمن الاقناع.

ثالثاً: المؤشرات الحجاجية

تعد هذه الروابط من الآليات اللغوية التي تحمل قوه حجاجية تأثيره اقناعيه وللمؤشرات الحجاجية نوعين:

أ- الروابط الحجاجية: تربط بين حجتين أو أكثر وتستند لكل قول دوراً محدداً وتنقسم إلى:

- روابط مدرجة للحجج: حتى، بل، لكن، مع، ذلك، لأن.
- روابط مدرجة للنتائج: إذا، لهذا، بالتالي.
- روابط التعارض الحجاجي: بل، لكن، مع، ذلك.
- ب- العوامل الحجاجية: تربط بين حجة أو نتيجة أو عدة حجج كما تقوم بحسر وتقيد الامكانات الحجاجية لقول ما مثل: ربما، تقريبا، كذا، قليلاً، كثيراً، ما، إلا، وكل أدوات القصر وعليه نجد أن المتكلم يعمد إلى اتخاذ جملة من الروابط الحجاجية والعوامل الرابطة بين الحجة والنتيجة بهدف التأثير والاقناع.

«فهي أن يأتي في الكلام بأمرين ثم يعطف عليهما أضدادها فإن كان جزء بجزء فهو طباق» (19). إذا استخدم المتكلم أسلوب المقابلة كعنصر حجاجي قصد التأثير في الطرف المخاصم من خلال ألفاظ وعبارات مضادة.

تسعى الأطراف المتحاور في القصة إلى اتباع جملة من المؤثرات والمعايير التي تتم فيها عملية الربط والتحجج بغية الوصول إلى الاقناع والتأثير على الطرف المقابل بالحجة والدليل

(19) وهيبة مسعد، آليات الحجاج في المنظرة النحوية السيرافي ومتى أنموذجاً، مذكرة ماستر في علوم اللغة العربية، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي، الجزائر، 2005، ص 43.

الكافي.

تحليل نص قصة (طفيلي فقيه):

«وحكى المبرد قال: كان بالبصرة طفيل مشهور وكان ذا أدب فمر على قوم عندهم وليمة فاقتحم عليهم واتخذ مجلسه مع من دعي فأنكره صاحب المنزل فقالوا له: لو تأنيت أو صبرت يا هذا حتى يؤذن لك لكان أحسن لأدبك وأجل لمروءتك! فقال: إنما اتخذت البيوت ليدخل فيها ووضع الموائد ليأكل عليها والحشمة قطيعة واطراحها صلة وقد جاء في بعض الآثار: صل من قطعك وأحسن إلى من أساء إليك».⁽²⁰⁾

يسعى المتحاورون في هذه القصة إلى إقامة حوار جدلي بين جماعة من الرجال المدعويين إلى وليمة وطفيل دخيل اجتمع معهم على نفس المائدة دون عزيمة من صاحب البيت إذ نجد أن معازيم قد حاوروا الطفيل لكي يثبتوا له مدى وقاحته وخطئه في تصرفه باستعمال جملة من الآليات الحجاجية قصد اقناعه بعد صواب فعله واستعمالهم حجج تتباين على السلم الحجاجي من خفض وتبديل وقلب وذلك بمعونة عديد من المؤشرات الحجاجية التي تضم بين دفتيها عدة روابط وعوامل حجاجية هامة والتي أسهمت في حجاجية الأفكار المتواردة بين الطرفين والمساهمة في القوه الإقناعية بالتأثير على الطفيلي بحيث نجد أن معازيم قد استعملوا روابط حجاجية جمعت بين عدة من الحجج المؤدية لأدوار معينة ففي قولهم: (لو تأنيت أو صبرت يا هذا حتى يؤذن لك) نجد أنهم استعملوا روابط مدرجة للحجج (لو، حتى) وذلك بالتدرج في نقل الأفكار والمحااجة بأسلوب منطقي باستعمال حرف امتناع لامتناع الطفيلي على التمييز بين الصحيح والخاطئ في تصرفه المهين وتخييره بين التآني والصبر حتى يصل إلى نتيجة قد تكون مرضية له جراء أدبه وحسن سلوكه المتمثل في التآني بالاستعمال "حتى" للتي تفيد بلوغ الغاية المنشودة وهي سماعه الإذن والموافقة بالدخول والانضمام للمدعويين من قبل صاحب البيت ثم يردفون بقولهم (لكن أحسن لأدبك) باعتبارها نتيجة حتمية لاتخاذ سلوك متأدب من خلال التآني فهذه الجملة تمثل رابطا حجاجيا مدرجا للنتائج لأنه يمثل نتيجة حتمية لو أن الطفيلي تصرف بشكل جيد من خلال الحفاض على أدبه ومروءته ثم يعقب الطفيلي بأسلوب فقيه ذكي متخذاً الحجة والدليل في الدفاع عن نفسه وذلك بقصره جعل البيوت على عملية دخول إليها

(20) ابراهيم شمس الدين، مرجع سبق ذكره، ص 426.

كنتيجة حتمية لوجود البيوت بقوله: (إنما اتخذت البيوت ليدخل فيها)، وكأنه يصرح بأن البيوت جعلت لיתاح الدخول إليها من قبل أي شخص كان وفي أي وقت وذلك باستعماله روابط مدرجة للنتائج المتمثلة في إمكانية الدخول إلى البيوت ثم يردف قوله (ووضعت الموائد ليؤكل عليها) وهذه الجملة الحجاجية تعد نتيجة حتمية لسبب وضع الموائد المتمثل في قدوم الناس للأكل عليها فلولا هذا فلماذا يضع الناس الموائد إن كانت ستكون حكرا على فئة معينة كما أن الطفيلي يوظف عبارة تحوي مقابلة بغية تأكيد على حجته وتقويتها من خلال قوله (والحشمة قطيعة واطراحها صلة) ففي هذه الجملة أسلوب مقابلة يحوي ألفاظا متضادة قصد تأكيد أن من يتصف بالحشمة والحياء في الاقتراب من الأكل والولائم إنسان منعزل وغير اجتماعي ومع الوقت يتم قطع الصلة معه من قبل الناس وإن من يتخلى عن الحشمة جانبا يعيش بين المجتمع واصلا صلاته منخرطا فيهم، ثم يختم الطفيل تبريره وشرحه لقلة حياته وذلك بأسلوب فطن كيس مستعملا حججا مقتبسة من الحديث والدين والعقيدة الإسلامية بقوله (صل من قطعك وأحسن إلى من أساء إليك) وهو باستعماله لهذه الحجة المنطقية الدامغة يشير إلى أنه رغم عدم عزيبتهم له وقطع وصلهم به إلى أن مبادئهم تفرض عليه وصلهم والاحسان إليهم رغم إساءتهم له بعدم دعوته وكذا بالرد عليه ووصف سلوكه بقله الحياء وأنه كان عليه أن يترث وفي ذلك إشارة منه على أنهم قد أخطئوا في حقه لكنه احسن اليهم بوصلهم عن طريق الانضمام اليهم على مائدة الطعام وبهذا يكون طفيلي الفقيه قد حججهم بما لديه من أدلة وحجج حاول انتقاءها لتكون قوية وكافية لرد اعتباره وسخرياتهم واتهامهم له وكذا للاستمتاع بالطعام بطريقة تبدو شرعية رغم عدم عزيبتهم له.

خاتمة:

وختاما فإننا تناولنا في هذا المقال أهم النظريات الجوهرية للسانيات التداولية، في تحليل الخطاب القصصي، ممثلة في أفعال الكلام، والاستلزام الحوارية، والحجاج؛ رغبة منا في تدريب القارئ على توظيف واستثمار مختلف الجوانب النظرية لهذه النظريات في التحليل العملي للخطاب القصصي؛ قصد التحكم في آليات التحليل التداولي لمثل هاته النصوص، وقد أسفرت هذه الدراسة على جملة من النتائج نذكر أهمها:

إن للسانيات التداولية آليات ومفاهيم عدة، تدرس جوانب مختلفة من النظام اللغوي، فتسلط الضوء على التفاعل الحجاجي، والإنجاز الفعلي للملفوظ، والإنجاز الفعلي

للملفوظ، دون إهمال السياق، الذي يعد العنصر الركيز في عملية تأويل وفهم المعاني.

تعالج قصص العرب القديمة عدة قضايا اجتماعية، وظواهر إنسانية مختلفة، كالأخلاق والصفات، والحيل والمكر، وكذا النكت والنوادر والطرائف.

تخضع العملية الحوارية في القصة لمبدأ التعاون الذي يضمن تحقيق التواصل والنجاح في إيصال المقاصد، فهو الهدف المرجو وراء أي حوار مقصدي.

تسعى الأطراف المتحاور في القصص المطبق عليها، إلى اتباع جملة من المؤثرات والمعايير، التي تتم فيها عملية الربط والتحجج؛ بغية الوصول إلى الإقناع والتأثير على الطرف الآخر، بالحجة والدليل والبرهان المنطقي.

المراجع:

المراجع العربية:

أولا- الكتب:

- إبراهيم شمس الدين، قصص العرب، موسوعة تراثية جامعة لقصص ونوادر وطرائف العرب في العصر الجاهلي والإسلامي، ج1، ط1، دار الكتاب العلمية، لبنان، 2002.
- بوقرة نعمان، المصطلحات الأساسية، جدار للكتاب العالمي، ط1، الأردن، 2009.
- مزيد بهاء الدين محمد، تبسيط التداولية، ط1، شمس للنشر والتوزيع، مصر، 2010.
- ناجوي سهيلة، تداولية الخطاب الشعري في ديوان دك(تا)تور لعبد الملك بومنجل، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2022.
- نحلة محمود احمد، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص36.

ثانيا- المقالات:

- يسمينة عبد السلام، نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستن، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، العدد10، 2014.

- الصالحي علي، مقارنة تداولية لمشكلات الفواصل القرآنية، مجلة فصلية محكمة تعي بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية.

ثالثا- المداخلات:

- أنصر محمد الصالح، تداولية اللغة العربية في الأوساط الطبية الواقع والآفاق، أعمال ملتقى ازدهار اللغة العربية بين الماضي والحاضر، ج3.

رابعا- الرسائل والمذكرات:

- ايمان درنوني، الحجاج في النص القرآني سوره الأنبياء انموذجا، مذكرة ماجستير في علوم اللسان، جامعه حاج لخضر - باتنة، الجزائر، 2013.

- الطيب الرزوقي، البنية الحجاجية في كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، أطروحة دكتوراه في اللغويات، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2017.

- مسعد وهيبة، آليات الحجاج في المنظرة النحوية السيرافي ومتى أنموذجا، مذكرة ماستر في علوم اللغة العربية، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي، الجزائر، 2005.

- محمد عرابي، البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى عليه السلام، مذكرة ماجستير في اللسانيات التداولية، جامعة وهران، الجزائر، 2009.

- النذير ضبعي، الابعاد التداولية في مقامات الحريري، مذكرة ماجستير تخصص لسانيات واللغة العربية، جامعه محمد خيضر - بسكرة، الجزائر، 2015.

- سمية بالي وهنية عطاء الله، الاستلزام الحوارية في سيرة ابن هشام - دراسة تداولية، مذكرة ماستر في اللسانيات العامة.

- صدوق شريف حليلة، نظريات أفعال الكلام بين التراث العربي والمناهج الحديثة «دراسة تداولية»، مذكرة ماستر في النحو الدلالي، جامع مولاي الطاهر، 2018.

خامسا- المطبوعات الجامعية:

- حجر نورما وحيدة، استلزام حوارية في سورة البقرة القرآن الكريم، كلية العلوم الإنسانية والثقافة جامعه مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، نيجيريا، 2010.

- بوخشة خديجة، محاضرات في اللسانيات التداولية، د.ب، د.ت.